جميعا الى الديار المصرية وتوجه الى الروم ليحضر اهله
فقارقته بدمشق في جمادى الاخرة سنة تسع ولما كانت
بمصر في غيبتي وانا مجاور بمكة بشرح طيبة النشر فاحسن
فيه مع انه لم يكن عنده نسخة بالحواشي التي كنت كتبت
عليها ومن قبل ذلك شرح مقدمة التجويد ومقدمة
علم الحديث من نظمي في غاية الحسن وولاه السلطان
الاشرف برسباي وظائف اخيه ابي الفتح رحمه الله
من المشيخة والاقرا والتدريس وتوجه لاحضار اهله
من الروم وتوجهت انا الى ذلك الى العجم والله تعالى يجمع
شملنا في خير وذلك سنة تسع وعشرين وثمانمائة وللشيخ
غير هولا ابنان ابو البقا اسمعيل وابو الفضل اسحق
وبنات فاطمة وعايشة وسلمى جميع هولاء من القراء المجودين
والمرتلين ومن الحفاظ والمحدثين رضي الله عنهم وارضاهم
ثم ان المولى حضر بك بن جلال ارسل الى الشيخ الجزري
نظما وهو هذا

لو كان في بابه للنظم مفخرة ... ألفت في مدحه الفاظ من الكتب
لكنه البحر في كل الفنون فما ... اهدى أدر الى بحر من الادب

فارسل اليه الشيخ جوابا بالنظم وهو هذا

في در نظمك بحر الفضل ذو لجب ... ودر نظمك عقد في طلا الادب
الدر في البحر معهود تكونه ... والبحر في الدر يبدي غاية العجب

ثم ان الشيخ ابو الخير من ابنا الشيخ الجزري اتى بلاد الروم
في ايام

ايام دولة السلطان محمد بن مراد خان وكان عالما
فاضلا كما مر ذكره وكان بارعا في صنعة الانشا حتى فاق
الاقران فيه ونصبه السلطان محمد خان موقعا بالديوان
العالي واكرمه غاية الاكرام لوفور فضله وحسن اخلاقه
وشمايله الا انه كان مبتلا باستعمال بعض الترياكات
واختل مزاجه لذلك وكان يقول السلطان محمد خان
في حقه لو لم يكن معه هذا الابتلا لقلدته الوزارة ثم
انه مرض وكانت له بنت سنها مقدار عشر سنين
وكان عليها ثلاثين الف دينار وكان له ابن صغير وعين
له ايضا ثلاثين الف دينار وكان المولى علي بن يوسف بن
المولى شمس الدين الفناري ارتحل الى بلاد العجم لتحصيل
العلم وسمع الشيخ ابو الخير في ايام مرضه ان المولى
عليا الفناري توجه الى بلاد الروم فاوصى ان تزوج
بنته منه فلما توفي الشيخ ابو الخير اتى هو بلاد الروم
فزوجوا بنته منه وسلموها اليه مع ثلثين الف دينار
وحصل له منها ابنان فاضلان وسيجي ترجمتهما بعد
ترجمة ابيهما ان شا الله تعالى ثم ان الشيخ الجزري رحمة الله
عليه لما ذهب به الامير تيمور الى ما ورا النهر احتفل
الامير تيمور هناك وليمة عظيمة وكان السيد الشريف
الجرجاني مدرسا في ذلك الوقت بسمرقند فعين
الامير تيمور جانب يساره للامرا وجانب يمينه

Copyright © King Saud University